

تسليم المشعل

“وإن انقضت الرحلة، فالأثر لا يزال يهدي السائرين”



الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تُرفع الرايات، وبعونته تُبنى المؤسسات، وتُؤلف القلوب، وتُشد الأيدي على طريق الخير والعطاء. له الحمد أولاً وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا، أن جمعنا على مائدة الأخوة، ووحد صفوفنا في خدمة الإنسان، وأكرمنا بأن نكون من أهل البذل في ميادين الرحمة والطب.

قد أن لي، وقد مضت ثلاث دورات متتالية، أن أضع القلم الذي به كتبت، والمشعل الذي به سرت، وأتنحى عن رئاسة الرابطة الكويتية للتخدير والعناية المركزة، وأنا موقن أن ما كان من المسير، لم يكن إلا فضلًا من الله، ثم ثمرةً لجهود مشترك، وعملٍ متآزر، مع نخبة من الزملاء الذين صدقوا ما عاهدوا عليه، فرفعوا البناء، وأعلوا الراية، حتى غدت رابطتنا منارةً يُهتدى بها، وصرخًا يُشار إليه بالبنان.

وقد ابتدأت رحلتنا في زمنٍ عصيب، إذ اجتاحت الجائحة أرجاء البلاد، فهبت الرابطة، جنبًا إلى جنب مع مجلس التخدير والعناية المركزة وعلاج الألم، تستنفر الطاقات، وتستجد بالهمم، فجمعت أطباء التخدير والعناية من القطاعين الخاص والنفطي، وساقطهم إلى ميادين العناية المركزة، حيث كانت الحاجة، وكان الواجب. وفي تلك الأيام الحالكة، بثت الرابطة عبر منصات كلماتٍ تحفيزية، ومواد تعليمية، ترفع بها معنويات الفرق الطبية المنهكة، وتشد بها أزرهم، وتثبت بها أقدامهم في ساحات العطاء.

ثم ما لبثت أن انقضت الغمة، وتنفسنا الصعداء، فإذا بالإنجازات تتوالى، والمبادرات تتجدد. فأنشأنا الحضور الرقمي للرابطة، عبر البريد الرسمي والموقع الإلكتروني، حتى غدت منصتنا مرئيةً في المحافل الدولية، وعلى صفحات الاتحاد العالمي للعناية المركزة. ولأول مرة، أقمنا أرشيفًا يوثق تاريخ الرابطة منذ تأسيسها عام ٢٠٠٤، ليكون ذاكرةً حيةً، تحفظ للأجيال القادمة سيرة من سبقهم.

وقد أدرجنا على رزنامة الرابطة أكثر من أربع عشرة فعالية، اثنتان منها كانت من المحافل الدولية الكبرى. واستضافنا مؤتمر العقد، مؤتمر العناية المركزة العربي، الذي تجاوز حدوده الإقليمية، ليحتضن الاتحاد العالمي، ويشهد توقيع مذكرات تفاهم عالمية، بلغت أعلى المستويات في مجال العناية الحرجة.

كما دعمنا برامج التعليم الطبي المستمر في المستشفيات ووحدات التخدير وقسم التخدير والعناية المركزة بمستشفى الأحمدي العام، وساهمنا في إعداد أطباء البورد في ورش التعامل مع مجرى الهواء الصعب. وأقمنا ورشًا في التخدير الموضعي ورعاية الألم بعد العمليات الجراحية.

وفي هذا العام، بلغنا الذروة، إذ نظمنا أكبر مؤتمر للعناية المركزة في تاريخ الكويت، بالتعاون مع مؤتمر العناية العربي والاتحاد العالمي للعناية المركزة. وفي شهر سبتمبر، نالت الكويت لأول مرة مقعدًا في مجلس إدارة الاتحاد العالمي للعناية الحرجة، فكان ذلك فخرًا للوطن، وتاجًا للرابطة.

وإنني، وإن تنحيت عن القيادة، فلست بمنقطع عن الخدمة، بل سأظل جنديًا في لجان الرابطة وفرقها، أعمل تحت راية القيادة الجديدة، وأشد أزرها بما استطعت. فقد آن الأوان أن يُسلم المشعل، ليحمله الجيل القادم، ويضيء به دروب الريادة العالمية، بعزمٍ وحكمةٍ ووحدةٍ لا تعرف الوهن.

وفي الختام، أتوجه بخالص الشكر لله عز وجل، أن أنعم علينا بنعمة الأخوة، وألف بين قلوبنا، وجعلنا ممن يجتمعون على الخير والعمل الدؤوب. فله الحمد على ما مضى، وله الرجاء فيما بقي، أن يبارك في خطانا، ويجعل ما قدمناه خالصًا لوجهه الكريم، ويكتب لنا ولكم دوام المحبة في الله، والثبات على طريق الخير.

"وإن فاتنا الكمال، فما غاب عنا الإخلاص"

د. صلاح تقي

رئيس الرابطة الكويتية للتخدير والعناية المركزة (٢٠١٩-٢٠٢٥)